واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن
ان يفعله احد الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه
ان يأتي بمثله تعجيز له واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم
ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الرسل
معجزة وابهرهم اية واظهرهم برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان
واحدا منها وهو القران لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال اهل العلم واقصر السور
انا اعطيناك الكوثر فكل آية او ايات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين
قسم منها علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقران فلا مرية ولا خلاف بمجيء النبي صلى الله
عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاند جاحد فهو
كانكاره وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانما جاء اعتراض الجاحدين
في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم
ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا ويجري هذا المجرى على الجملة انه قد جرى
على يديه صلى الله عليه وسلم ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا
القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر
انه جرت على يديه عجايب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله تعالى وقد قدمنا كونها
من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة قوله تعالى صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا
من نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة وجود
حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم
على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع

بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر
منتشر رواه العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع
الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز
كما قدمنا قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات المأثورة
عنه صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقران نص بوقوعه واخبر
عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة
فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك
على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع
الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير
من الصحابة رضي الله عنهم ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها من جملة
الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة
بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر
عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رواه كما رآه
فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف
لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القران
وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
عليه الصلاة والسلام لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على
باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارئة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم

King Saud University
Copyright © King Saud University